السعي نحو الفعالية يستحوذ علينا التكتيك وفي سعينا لتأكيد الالتزام المبدئي تستحوذ علينا الاستراتيجية . المهم هو الربط الجدلي بين الانسجام المبدئي وبين الفعالية الراهنة وبين الاستراتيجية وبين التكتيك . هذا داخل الدائرة الفلسطينية كذلك العمل في المرحلة القادمة يستوجب من الدائرة الفلسطينية من الشعب الفلسطيني ان يحدد ايضا علاقة جدلية بين ما سميناه في الماضي من ضرورات التعامل ولكن ليس على حساب استمرارية وتصعيد التداخل مع التنظيمات الشعبية على مستوى الجماهير العربية . انا اعتقد انه حصل من قبل منظمة التحرير وقيادات المقاومة عامل اهمال لقضية التداخل الجماهيري على مستوى الساحة العربية وانه حصل ترجيح لقضية التعامل ومستوجباته لكن التعامل لم يكن يلازمه هذا التداخل الجماهيري . فما يمكن ان تحصل عليه القيادة الفلسطينية ممن تتعامل معهم سيكون متوفرا بنسبة ما أنجزته من تحقيق في التداخل الجماهيري على كافة المستويات . لذلك العمل الآن هو ان تتوسع رقعة المشاركة العربية مع الثورة الفلسطينية وان لا تصبح قضية المشاركة مقتصرة بيانيا وعلى مؤسسات قائمة ولكن تكاد تكون محتكمة لقدرة الحوار الاوسع والمشاركة الاوسع ولذلك فان الموضوع هو توافق عدة أمور : تحديد ماذا نريد ، تنسيق الارادات ، عدم تغليب التكتيك على الاستراتيجية وعدم تغليب الاستراتيجية على ضرورات التكتيك ، تغليب الانسجام المبدئي على الفعالية المرحلية او تغليب المرحلية على الالتزام المبدئي. وانا أعتقد أنه رغم بعض التناقضات التي ظهرت في بيان المجلس الوطني الا أنه يشكل ضمن الوضع الراهن المنطلق الذي يجب ان نترجم به فعاليتنا في المرحلة القادمة مع بقائنا على ضرورات الانسجام المبدئي .

رسالة من الولايات المتحدة :

د. عوده ابو ردينه : بعد انتهاء نشوة الفرح

بعد بدء اتفاقية فصل القوات السورية ــ الاسرائيلية ببضع ساعات ، كان مسؤول اميركي متعب تابع لفريق المفاوضات الذي يقوده كيسنجر يجلس مرهقا في ردهة فندق الملك داود في القدس ويقول : « اذا كان الوصول الى هذه الاتفاقية قد تطلب شهرا ، تصوروا كم ستستغرق المرحلة التالية »(١). كان الاميركي المرهق يركز على حقيقة رئيسية حول مفاوضات الشرق الاوسط ، فالجزء الشاق من العملية قد ابتدأ لتوه فقط : اتفاقيات مرحلة ثانية مع مصر وسوريا ، تسوية للمشكلة الفلسطينية ، والمسألة الاكثر حساسية على الاطلاق وهي وضع القدس .

سترتكز المفاوضات على الحقائق الجديدة السائدة في الشرق الاوسط اليوم . ولقد طرأ تغيير فائق في تلك المرحلة : فقد استعاد العرب اعتزازهم وثقتهم بالنفس، وتعرضت اسرائيل لصدمة عاطفية ونفسية مطولة ، وصارت حركة المقاومة الفلسطينية مقتنعة بمرغوبية اقامة سلطة وطنية فلسطينية على الضفة الغربية وغزة، وبروز النفط كسلاح، واعيد تنظيم ميزان القوى ، **سياسيا** ، بين اسرائيل والدول العربية .

---

١ ــ **النيويورك تايمز ، ٢ حزيران** (يونيو) ، ١٩٧٤ ، ص ١ ، القسم الرابع .